كمصير باقي اعضاء الكنيست العرب الذين قرر التجمع التخلي عنهم في الماضي ، بعد ان كانوا مرتبطين به) . وكان التجمع العمالي قد قرر ان يشترك « عربه » في الانتخابات الاخيرة بقائمتين ، تزعم احداها سيف الدين الزعبي وجبر معدي ، اللذان لا يزالان يتعاونان مع السلطات الاسرائيلية منذ اقامة اسرائيل ، وتزعم الثانية وهي قائمة بدوية جديدة ، الشيخ حمد ابو ربيعة من بدو النقب ، وقد فاز الثلاثة في الانتخابات . ويبـــدو ان التجمع قد لجأ الى وسائله القديمة في استغلال الطائفية ، فشكل قائمة بدوية — لاول مرة — لاجتذاب أصوات البدو ، بعد ان شعر انهم درجوا في الماضي على منح أصواتهم لاية جهة تدفع ثمنا أكبر . كذلك أضاف التجمع الى قائمته الانتخابية ، على حساب مرشحي مباي ، أحد المرشحين العرب ، محمود عباسي ، رغم ان حزب العمل لم يقرر حتى الان قبول العرب اعضاء فيه . ولكن عباسي لم ينتخب ، حيث ادرج اسمه في مكان غير مضمون (رقم ٥٩ في القائمة الانتخابية) أما مرشح مبام العربي ، نائب وزير الصحة عبد العزيز الزعبي (رقم ٣٣ في القائمة) فقد أعيد انتخابه . كذلك حصل الحزب الديني القومي على حصة من اصوات العرب الذين يؤيدونه لقاء المنافع المادية التي يقدمها لهم ، من خلال سيطرته على وزارتي الداخلية والاديان .

استنادا الى ما قدمنا يمكن القول ، تلخيصا لنتائج الانتخابات ، ان الاستقرار السياسي الذي ساد اسرائيل منذ قيامها لا يزال على حاله (للاطلاع على نتائج الانتخابات السابقة ، أنظر الجدول ١) .

تركيب اجتماعي جديد ؟

ان النتيجة التي أشرنا لها بشأن استمرار الاستقرار السياسي في اسرائيل ليست النتيجة الوحيدة التي يمكن التوصل اليها استنادا الى نتائج الانتخابات ، فهناك نتائج اخرى لا تقل اهمية عنها ، تتعلق بقدرة الكيان الاسرائيلي على تطوير نفسه وصقل قوته لمجابهة التحدي الذي يوجه له داخليا ، مما ستنجم عنه ، كما يبدو ، نتائج بعيدة المدى في المستقبل .

يتضح من استعراض اسماء اعضاء الكنيست الجديد(١٢) ان ٤٠ عضوا منهم ، أي الثلث ، هم وجوه جديدة (التجمع — ١٥ ، التكتل — ١٦ ، الحزب الديني القومي — ٣ ، الحقوق المدنية — ٢ ، وواحد من كل من قوائم راكاح والاحرار المستقلين وموكيد والبدو) تدخل الكنيست لاول مرة . وهذه النسبة من الوجوه الجديدة هي من أعلى النسب التي تدخل الكنيست منذ تأسيسه ، وقد تكون لها دلالتها الخاصة . فلقد وجهت في الماضي انتقادات عديدة لزعماء النظام الاسرائيلي ، من كافة الاتجاهات ، لجهة احتفاظهم بمقاعدهم لفترات طويلة ، مما يفوت على القوى السياسية الصاعدة من مؤيديـــهم الحصول على مراكز ملائمة لهم ، تمكنهم من المساهمة في الحكم بشكل فعال . ويبدو ان الاجهزة الحزبية اعترفت مؤخرا بصحة تلك الانتقادات وعملت ، تدريجيا ، على اصلاح الوضع ، بدلالة تلك النسبة الكبيرة من الوجوه الجديدة التي تدخل الكنيست . كذلك يتضح ان نسبة لا بأس بها من الاعضاء الجدد تنتمي الى جيل « الشباب » ، بمفهوم الحياة السياسية في اسرائيل ، ومعظمهم في العقد الثالث او الرابع من عمره . ويبدو ان ابناء الهجرتين الثانية والثالثة ، الذين قدموا الى فلسطين قبل الحرب العالمية الاولى وبعدها ، والذين سيطروا على الكيان الصهيوني وحكموا اسرائيل خلال العقدين الاولين من قيامها بدأوا ، الواحد بعد الاخر ، يتركون مواقعهم للاجيال الجديدة — وللتغييرات التي قد تنجم عن ذلك .

غير ان أهم تغيير في التركيب السياسي — الاجتماعي الذي يكشف عنه تشـــكيل الكنيست هو ذلك الذي تتضمنه قائمة التجمع العمالي . ويتضح بعد الاطلاع على